العوامل المتحكمة في التنظيم الحديث للمؤسسة

البيئة التنظيمية

مقدمة:

لكل مؤسسة سمات توصفها وتميزها عن باقي المؤسسات،والسبب يكمن في البيئات التنظيمية التي تتواجد فيها؛إذ يؤثر الإطار الخارجي للمؤسسة تأثيرا مباشرا على الأطراف الفاعلة بسبب اختلاف مستواهم الوظيفي وتصوراتهم في التعامل مع وضعيات العمل،بالإضافة إلى المناخ التنظيمي داخل المؤسسة الذي يؤثر هو الآخر على الفاعلين بطريقة يتقاطع فيها السلب مع الإيجاب؛بحسب الفاعل والموقف الذي يتواجد فيه ويفسر من خلاله فعله.

1- مفهوم البيئة التنظيمية:

لا يوجد تعريف شامل للمفهوم؛وهذا بسبب الزوايا التي يعالج منها،فمنه من يأخذ بالدلالات الواسعة في الطرح،ومنه من يركز على التناول الضيق.

1-1- تعريف البيئة التنظيمية: حسب DAFT فهي "جميع العناصر التي توجد خارج نطاق المؤسسة التي تمتلك أثر على كل أو بعض أجزاء المؤسسة"[1]. كما تعرف بأنها: مجموعة العناصر والشروط الخاصة بالمجتمع الواسع التي تؤثر وتتأثر بها المؤسسة،وبالتالي فإنها كل القوى ذات التأثير الفعال على المؤسسة وأدائها[2]. يتضح من التعريفين الوساعة أي التركيز على العوامل السياسية ،الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجيا التي تؤثر بطرق إما مباشرة أو غير مباشرة على المؤسسات بفعل الآليات الحتمية للتفاعل.

و تعرف بأنها: كل ما هو خارج إطار التنظيم بما في ذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية...الخ التي يعمل فيها والبيئة الأكثر تأثيرا على التنظيم بشكل مباشر بدءا بالمناخ التنظيمي داخل المؤسسة والأطراف ذات العلاقة مع التنظيم كالزبائن والنقابات وغرف التجارة[3]. كما تعرف بأنها: جملة الظروف والعوامل المحيطة بالفرد العامل سواء كانت تلك العوامل داخلية أو خارجية ؛والتي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالعمل ومدى تأثير هذه الظروف والعوامل على الأداء سلبا وايجابا[4]. يستشف من هذين التعريفين أن البيئة التنظيمية يعنى بها كل من العوامل الخارجية والداخلية ذات التأثير المباشر وغير المباشر على المؤسسة وما تتضمنه من مكونات مادية ومعنوية وأساليب تنظيمية إلى غير ذلك.

2- أهمية البيئة التنظيمية للمؤسسة:

إن أهمية البيئة التنظيمية تكمن في أنها منبع العديد من المصادر التي تعتمد عليها المؤسسة لتحقيق بقائها واستمراريتها ومنها:

- مصدر المعلومات بالنسبة للمؤسسة: تعد المعلومات أهم عنصر من عناصر المدخلات التي تعمل بموجبه المؤسسة،والتي تشمل المعلومات الخاصة بعمل المؤسسة وتحقيق أهدافها مثل المعلومات عن الأسواق،المواد الأولية،التشريعات والقوانين،معلومات علمية،معلومات عن التقاليد،...

- مصدر التنوع الأدائي في المؤسسة:إن البيئة تفرض على المؤسسة متطلبات وتأثيرات معينة ومختلفة،مما يتطلب معها استجابة المؤسسة لها،ووفقا لذلك فإن عمليات التنوع والاختلاف والتغيير في المؤسسة مصدرها البيئة.

- مصدر المواد الأولية بالنسبة للمؤسسة: تعد البيئة مصدر مدخلات المنظمة من المواد الأولية،كونها تمثل المخزن الخارجي لمستلزمات إنتاج السلع والخدمات،حيث أنها توفر جميع الموارد من مالية وبشرية ومعلوماتية،...

3- أنواع البيئة التنظيمية وعناصرها:

تتحدد تصنيفات البيئة إلى عدة تقسيمات أهمها:

3-1- البيئة الخارجية: وتعرف بأنها مجموعة العناصر والعوامل الواقعة خارج حدود المؤسسة،والتي تؤثر بالمؤسسة ومكوناتها وأهدافها ونشاطاتها وفاعليتها. وهذه البيئة تجزء غلى بيئتين وهما:

أ- البيئة العامة: وهي ذلك الجزء من المحيط الذي يتكون من القوى التي تملك تأثيرات عامة على المؤسسة، وهذه القوى تؤثر بدرجات متفاوتة ومرتكزاتها تتمثل في:

- العناصر البيئية الاجتماعية:وتشمل العادات والتقاليد والنظم الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع،والتي تنعكس على المؤسسة ككل وتؤثر في مدى فاعليتها،وهذه العناصر الاجتماعية تمثل وسائط ضغط على المؤسسة باعتبارها وحدة اجتماعية هادفة،وضمن هذا المفهوم فإن المؤسسة يجب أن تتوافق اجتماعيا مع بيئتها،لأن العوامل الاجتماعية تؤثر في سلوك الأفراد وأدائهم أثناء العمل.

- العناصر البيئية الثقافية:وتشكل الأيديولوجيات والمكونات الثقافية في المجتمع،وتشكل في مجموعها وسائل ضغط على المؤسسة باعتبارها وحدة اجتماعية تطورية تسعى لمواكبة المستوى الثقافي السائد كحال ثورة تكنولوجيا الاتصالات في الوقت الراهن.

- العناصر البيئية التعليمية: وتمثل مستوى ودرجة التقدم التعليمي والعلمي في المجتمع مثل نظام التعليم وأنواع مخرجاته،فالتقدم العلمي في بدايات القرن الواحد والعشرون ساهم في حل الكثير من المشكلات التي تعاني منها المؤسسات.

- العناصر البيئية الاقتصادية: تعتبر العوامل الاقتصادية من أقوى المؤثرات في المؤسسة،حيث ترتبط بمدى كفاءة وفاعلية المؤسسة في المجتمع،وهذه المؤثرات تشمل نوع الاقتصاد السائد،النظام المصرفي،مستوى المعيشة،مستوى السعار،ونظام الضرائب وحجم القدرة الشرائية، ونسبة البطالة...

- العناصر البيئية السكانية: وتمثل محتويات الطاقة البشرية في المجتمع والتي تعتبر عنصرا أساسيا من مدخلات المؤسسة كمكون أساسي فيها،كحجم السكان وتوزيعاتهم ديمغرافيا وجغرافيا،طبيعة القوى البشرية المتوفرة،معدلات النمو السكاني،درجة التحضر السكاني.

- العناصر البيئية السياسية: و تمثل فلسفة الحكم ومبادئه وسياسته وطبيعته،نوع النظام السياسي ومدى تدخل الدولة في النظام الإداري و الأنظمة الأخرى،درجة الاستقرار السياسي ،الأحزاب السياسية والمؤسسات النقابية،كل هذه العوامل تشكل عناصر ضغط مؤثرة على المؤسسة بما فيها من قوانين وأنظمة وإدارة ،ومواد وأفراد، بحيث تقوم إدارة البيئة التنظيمية بالعمل على التكيف مع النظام السياسي وتجنب الضغوط المؤثرة سلبا على المؤسسة.

- العناصر البيئية التشريعية والقانونية: وتشمل القوانين والتشريعات السائدة،طبيعة النظام القضائي،السلطات القانونية والإجرائية لأجهزة الدولة،الاعتبارات الدستورية التي يفرضها دستور الدولة فيما يخص المؤسسات المختلفة،وفي كل الظروف على المؤسسة الالتزام الكامل بما تفرضه القوانين والتشريعات عليها.وبالتالي يشكل هذا الأمر في البيئة التشريعية ضغط على المؤسسة من الصعب تجنبه،لارتباطه الوثيق بالنظام السياسي،إلا إذا تدخلت الأحزاب السياسية وجماعات الضغط المختلفة مثل النقابات بالتخفيف عن درجة الالتزام بحرفية القوانين التي تحد من حركية المؤسسات العامة والخاصة.

- **البيئة التنظيمية التكنولوجية:** وتشمل مستوى التطور التقني والتكنولوجي في المجتمع ومدى توفر الخبرة الفنية ودرجة الابتكار والإبداع،ومقاييس السيطرة والنوعية المفروضة في المجتمع؛ وهذه العوامل تعد أكثر العوامل البيئية حركة وتغيرا نتيجة لتطور البحوث والدراسات والعلوم المختلفة،لهذا يتوجب على إدارة البيئة التنظيمية مواكبة هذه التطورات لرفع كفاءة المؤسسة وزيادة إنتاجيتها وتحسين مستوى أدائها.